مرويات صفية بنت شيبة رضي الله عنها في الزهد والرقاق في الكتب التسعة- دراسة تحليلية

The Narrations of Safiya bint Shaybah (may God be pleased with her) in the nine books - study - analytical

اعداد

الباحثة : افراح شاكر محمد

Wedding Shaker Mohammed

والاستاذ المساعد الدكتورة نضال علي حسين الرشيد

Nidal Ali Hussein Al-Rasheed

جامعة الانبار/ كلية العلوم الاسلامية

الملخص

كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ازهد الخلق في الدنيا، وأعبد الناس لله تعالى، وأشدهم له خشية، أجهد نفسه في عبادته لله، وطاعته والزهد في الدنيا، وعن كل ما يشغله عنه، من حظوظها وزخرفها، والاعراض عن ملذاتها، فقد عاش ورعاً زاهداً في الدنيا معرضاً عن ملذَّاتها، قانعا بما آتاه الله تعالى، صابراً على شظف العيش، خرج من الدنيا، ولم يشبع من خبز الشعير، وقد عرضت عليه الدنيا بأجمعها، ولو شاء لتملكها لكنه ردها، واختار ما عند الله ليتأسى به اصحابه، ويمتثلون بزهده(صلى الله عليه وسلم) في الدنيا إتباعاً ومحبة له، واقتداءً بسنته وهديه الشريف ومن هذا المنطلق تم اختيار (مرويات أم منصور، صفية بنت شيبة(رضي الله عنها) في ابواب الزهد والرقاق في الكتب التسعة- دراسة تحليلية)، عنوانا للبحث والدراسة كون الزهد عبادة عظيمة الأجر والثواب، يمحو الله تعالى بها الخطيئات ويهدم ما قبلها من السيئات، ويرفع بها الدرجات، ولكون السيدة صفية بنت شيبة امرأة عرفت في زمانها بالزهد والصلاح والتقوى، فكانت مثلاً يحتذى به في الجد والاجتهاد في طاعة الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وطلب العلم، والتفقه ومعرفة احكام الدين، وحفظ أحاديث النبي(صلى الله عليه وسلم) وروايتها، حتى شاع صيتها، وحظيت بمكانة عالية بين من عاصرها، فقصدها طلبة العلم والعلماء من كبار التابعين، وتتلمذ على يدها الكثير من طلاب العلم الحديث، وتخرج بها العديد من العلماء والحفاظ، وأثنى عليها الأئمة والمحققين.

هذا وقد اثبتنا في دراستنا لموضوع البحث انها من صغار الصحابيات اللواتي شاركن في طلب العلم والتفقه في الدين ورواية الاحاديث وخدمة السنة النبوية الشريفة وليست هي من كبار التابعيات كما عدها بعض الائمة والعلماء.

الكلمات المفتاحية: مرويات، صفية، الحامدين، الذاكرين، الزهد.

Abstract

The Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him) was the most ascetic of creation in the world and the people worshiping God Almighty and the most fearful of Him. Ascetic in the world, turning away from its pleasures, content with what God Almighty has given him, patient with the hardships of life, he left the world, and was not satisfied with barley bread, and the world was offered to him in its entirety, and if he wanted to possess it, but he rejected it, and he chose what is with God to follow his friends, and comply with his asceticism. (may God's prayers and peace be upon him) in this world, following and loving him, and following his Sunnah and his honorable guidance.

From this point of view, (The Narratives of Umm Mansour, Safiya Bint Shaybah (may God be pleased with her) in the chapters of asceticism and slavery in the nine books - an analytical study), was chosen as a title for research and study because asceticism is an act of worship with great reward and reward, by which God Almighty erases sins and destroys the evils that preceded it. and raise the grades

And because Mrs. Safiya bint Shaybah was a woman who was known in her time for asceticism, righteousness and piety, she was an example to be followed in diligence and diligence in obedience to God and His Messenger (may God bless him and grant him peace) and seeking knowledge, jurisprudence and knowledge of the rulings of religion, and memorizing the hadiths of the Prophet (peace and blessings of God be upon him) and their narration, until She became famous, and enjoyed a high position among those who contemplated her, so she was intended for students of science and scholars from among the senior followers, and many students of modern science were tutored by her, and many scholars and preservers graduated from her, and imams and investigators praised her

This and we have proven in our study of the subject of the research that she is one of the young female companions who participated in seeking knowledge, narrating hadiths and serving the honorable Sunnah of the Prophet, and she is not one of the senior followers, as some imams and scholars considered her.

المقدمة

الحمد لله الذي خلقنا، فأحسن خلقنا، ووهبنا نعمه الكثيرة، ويسر سبيلنا الى كل ما نسموا اليه في سبيل العلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنجي صاحبها يوم لا ينجي قريب، ولا صديق، وأشهد أن محمدا عبده، ورسوله ونبيه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نقلوا إلينا من الدين كل أمر جليل ودقيق.

وبعد... قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات:٥٦)، وفي هذه الآية تصريح من الله عز وجل إنما خلقنا لعبادته، ولإقامة دينه الحنيف، وامتثال لأوامره وطاعته، فوجب علينا الاعتناء بما خلقنا الله تعالى من أجله، والانصراف إلى عبادته، وطاعته والزهد في الدنيا، وعن كل ما يشغلنا عنه، من حظوظها وزخرفها، والاعراض عن ملذاتها ومتاعها، فإنما الدنيا دار ابتلاء وفناء، لا دار استواء وخلود، وهذا ما حرص عليه الرسول(صلى الله عليه وسلم) فقد عاش ورعاً زاهداً في الدنيا معرضاً عن ملذَّاتها، قانعا بما آتاه الله تعالى، صابراً على شظف العيش، خرج من الدنيا، ولم يشبع من خبز الشعير، وقد عرضت عليه الدنيا بأجمعها، ولو شاء لتملكها لكنه ردها، واختار ما عند الله ليتأسى به اصحابه، ويمتثلون بزهده(صلى الله عليه وسلم) في الدنيا إتباعاً ومحبة له، واقتداءً بسنته وهديه الشريف.

ومن هذا المنطلق تم اختيار (مرويات أم منصور، صفية بنت شيبة(رضي الله عنها) في ابواب الزهد والرقاق في الكتب التسعة- دراسة تحليلية)، عنوانا للبحث والدراسة كون الزهد عبادة عظيمة الأجر والثواب يمحو الله تعالى بها الخطيئات ويهدم ما قبلها من السيئات، ويرفع بها الدرجات، وكون صفية بنت شيبة قد عرفت بالزهد والصلاح والتقوى، فكانت مثلاً يحتذى به في الجد

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

والاجتهاد في طاعة الله ورسوله(صلى الله عليه وسلم) وطلب العلم، والتفقه ومعرفة احكام الدين، وحفظ أحاديث النبي(صلى الله عليه وسلم) وروايتها، حتى شاع صيتها، وحظيت بمكانة عالية بين من عاصرها، فقصدها طلبة العلم والعلماء من كبار التابعين، وتتلمذ على يدها الكثير من طلاب العلم الحديث، وتخرج بها العديد من العلماء والحفاظ، وأثنى عليها الأئمة والمحققين.

فضلا عن انه لم نقف على دراسات او بحوث سابقة تناولت موضوع بحثنا هذا وانما كان هناك معلومات منثورة في متون كتب التراجم والسير والتاريخ تناولت السيرة الزكية للسيدة صفية بنت شيبة، كما اسند اصحاب المصنفات الحديثية احاديث متفرقة في متون كتب السنة المعتبرة جاءت من طريقها، ولكن لم يتم جمعها وترتيبها وعرضها كما قمنا به، هذا وقد اثبتنا في دراستنا لموضوع البحث انها من صغار الصحابيات اللواتي شاركن في طلب العلم ورواية الاحاديث وخدمة السنة النبوية الشريفة، وليست هي من كبار التابعيات كما عدها بعض الائمة والعلماء.

وقد سلكنا المنهج التحليلي عند دراسة الاحاديث بعد أن قمنا باستقراء وجمع مروياتها الواردة في ابواب الزهد والرقاق والأذكار من الكتب التسعة، وكان منهجنا على النحو التالي:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها في الكتاب العزيز مع بيان رقم الآية.

٢- تخريج الاحاديث من مضانها، بذكر اسم الكتاب والباب، ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث مع مراعاة الاصحية عند الترتيب.

٣- دراسة اسناد الحديث بعد ذكر ترجمة مختصرة لرواته، وبيان مراتبهم من حيث العدالة والضبط، بالاعتماد على كتب التراجم والطبقات والتأريخ، والسير والمغازي، وقد اثمرت عملية التخريج، ودراسة اسانيد الاحاديث

ورجالها الحكم عليها من حيث الصحة والحسن والضعف وفقاً لقواعد مصطلح الحديث.

٤- الاعتماد على كتب اللغة والمعاجم وغريب الحديث في بيان الالفاظ الغريبة التي وردت في الحديث .

٥- بيان المعنى العام للاحاديث بالاعتماد على كتب الشروح، والتفسير، والرقاق والآداب ومن ثم ايجاز أهم ما يستفاد من الحديث من مسائل في الزهد والاداب والرقاق وغيرها.

وكانت خطتنا في البحث ان جعلناه في مقدمة بينا فيها سبب اختيار الموضوع، وأهميته، ومنهجنا فيه، ومبحثين وخاتمة، أما المبحث الاول فتناولنا فيه السيرة الشخصية لصفية بنت شيبة(رضي الله عنها) وكان في خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمها، ونسبها، ولقبها، وكنيتها .

المطلب الثاني : مولدها .

المطلب الثالث: أسرتها وزواجها .

المطلب الرابع: نشأتها وجهودها العلمية .

المطلب الخامس: وفاتها.

وفي المبحث الثاني تناولنا مروياتها في الزهد والرقاق في الكتب التسعة، وتضمن ثلاث مباحث

المطلب الأول: حديثها في فضل الحامدين والذاكرين:

المطلب الثاني: حديثها في الزهد في الطعام.

المطلب الثالث: حديثها في حفظ اللسان وصونه.

أما الخاتمة فقد أوجزنا فيها أهم ما توصلنا إليه من النتائج .

نسأل الله تعالى ان يمن علينا بالصواب، ويعصم القلم عن الزلل والنفس والهوى, ونساله سبحانه وتعالى ان لا يحرمنا الثواب والمغفرة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المبحث الاول : السيرة الشخصية للسيدة صفية بنت شيبة

المطلب الأول: اسمها، ونسبها، ولقبها، وكنيتها .

وهي صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، القرشية، العبدرية، الحجبية، كانت تكنى بأم منصور، وقيل: بأم حجير، وأمها أم عثمان، وهي برة بنت سفيان بن سعد بن قانف بن الأوقص السلمي[1].

(١) ينظر: الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله، محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ)، تحقيق:إحسان عباس، دار صادر-بيروت، ط١، ١٩٦٨م:٨/٤٧٠، ونسب قريش، لأبي عبد الله، مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري(ت٢٣٦هـ)، تحقيق: بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط٣، (د،ت):ص٢٥٣، وأخبار مكة، وما جاء فيها من الأثار، لأبي الوليد، محمد بن عبد الله الأزرقي(ت٢٥٠هـ)، تحقيق: رشدي، دار الأندلس-بيروت، (د،ط)، (د،ت):١/١٦٩، و١/٢٢٣، و١/٣٢٦، و٢/١٤، وتأريخ الثقات، لأبي الحسن، أحمد بن عبد الله العجلي (ت٢٦١هـ)، دار الباز، ط١، ١٤٠٥ه-١٩٨٤م:ص٥٢٠، وتأريخ أبي زرعة الدمشقي، لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (ت٢٨١هـ)، تحقيق: شكر الله القوجاني، مجمع اللغة العربية-دمشق، (د،ط)، (د،ت): ص٢٢٨، وص٥١٥، وص٦٣٧، والثقات، لأبي حاتم، محمد بن حبان ابن أحمد البُستي(ت٣٥٤هـ)، بأشراف: عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الهند، ط١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م:٣/١٣٧، والهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة، والسداد، لأبي نصر، أحمد بن محمد الكلاباذي(ت٣٩٨هـ)، تحقيق: الليثي، دار المعرفة- بيروت، ط١، ١٤٠٧ه :٢/٨٥٤، ومعرفة الصحابة، لابن نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني(ت٤٣٠هـ)، تحقيق: العزازي، دار الوطن-الرياض، ط١، ١٤١٩ه- ١٩٩٨م:٦/٢٣٧٨، وجمهرة أنساب العرب، لأبي محمد، علي بن أحمد، ابن الحزم الأندلسي(ت٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م :١/١١٤، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد، ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م:٤/١٨٧٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبن الأثير، علي بن أبي الكرم الجزري

المطلب الثاني : مولدها :

لم تشير كتب السير والتأريخ والتراجم إلى تأريخ ولادة السيدة صفية بنت شيبة، إلاَّ إن الحافظ ابن حجر العسقلاني أفاد في كتابه(الفتح) في معرض شرحه لحديثها الذي أخرجه الإمام البخاري في كتاب النكاح من رواية ابنها منصور بن عبد الرحمن، قالت: «أولم النبي (صلى الله عليه وسلم) على بعض نسائه بمدين من شعير»[1] بأنَّه يحتمل أن يكون مراد بعض من قال من الأئمة المحدثين بأنَّ حديث صفية بنت شيبة مرسلاً، يعني انَّه من مراسيل الصحابة، لأنها لم تحضر زواج تلك المرأة المذكورة في الحديث، كونها آنذاك كانت طفلة بمكة، أو لم تولد بعد[2].

وقد افاد الإمام أبو بكر البرقاني بأنَّه قد أُختلف فيه على الثوري:

(ت٦٣٠)، تحقيق: معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م :٧/ ١٧٠، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن المزي(ت٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٠٠ه -١٩٨٠م :٣٥/ ٢١١، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد الخطيب، دار القبلة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤١٣ه -٩٩٢م:٢/ ٥١٢، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لأبي الطيب، محمد بن أحمد الفاسي(ت٨٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م:٢/ ١٦٧، والإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق:عبد الموجود، ومعوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ: ٨/ ٢١٣، وتقريب التهذيب،لابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢ه)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد- سوريا، ط١، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م: ص٧٥٣.

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه =صحيح البخاري، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ: كتاب النكاح- باب من أولم بأقل من شاة: ٧/ ٢٤، رقم(٥١٧٢).

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة- بيروت،(د، ط)، ١٣٧٩ه :٩/ ٢٣٩.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

فقال أبو أحمد الزبيري، ومؤمل، ويحيى بن يمان، عن الثوري، عن منصور بن صفية عن أمه، عن عائشة(رضي الله عنها).

وقال وكيع، والفريابي، وابن مهدي، وروح، عن الثوري، عن منصور، عن أمه صفية بنت شيبة، ليس فيه عن عائشة (رضي الله عنها)[١].

وذهب الإمام أبو بكر البرقاني إلى أنَّ القول الثاني هو الأصح؛ وإن صفية بنت شيبة ليست بصحابية، وحديثها مرسل، وإن كان البخاري أخرجه[٢]

وقد سبقه إلى هذا القول الامام النسائي بقوله: فقد نصر من لم يقل عن عائشة(رضي الله عنها)، وأورده من رواية بندار عن ابن مهدي، وقال: إنه مرسل[٣].

وكذا قد جزم كل من الائمة ابن سعد، والعجلي، وابن حبان، وابن منجوية بأنَّ السيدة صفية بنت شيبة : (تابعية ثقة)[٤].

وقال الإمام الدارقطني: « ليس تصح لها رؤية» [٥].

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري، ومسلم، لابن فتوح الحَمِيدي(ت ٤٨٨هـ)، تحقيق:علي البواب، دار ابن حزم- لبنان- بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م:٤/٣١٢، بتصرف قليل.

(٢) المصدر نفسه :٤/٣١٢.

(٣) السنن الكبرى،لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي(ت٣٠٣هـ)، تحقيق:حسن شلبي، اشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م:كتاب الوليمة- باب هل يولم على بعض نسائه أفضل من سائر نسائه: ٦/٢٠٧، رقم(٦٥٧٢)، قال: أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن أمه، أن النبي(صلى الله عليه وسلم) الحديث مرسلا.

(٤) ترجم لها ابن سعد في(الطبقات الكبرى- باب تسمية النساء اللواتي لم يروين عن رسول الله وروين عن أزواجه وغيرهن: ٨/٤٦٩)، وذكرها العجلي في (الثقات:٢/٤٥٤)، وابن حبان في (الثقات- أول كتاب التابعين: ٤/٣٨٦)، رجال صحيح مسلم،لأبي بكر، بن منجويه الأصبهاني (ت٤٢٨)، تحقيق:الليثي، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ:٢/٤٢٣.

(٥) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، مجموعة من المؤلفين(د. محمد مهدي المسلمي وآخرون)، عالم الكتب للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١

وأفاد الحافظ ابن حجر بأنَّ ما جزم به أبو بكر البرقاني، ومن وافقه يدفعه تصريح البخاري برويتها النبي (صلى الله عليه وسلم) وسماعها منه.

وقد ذكر الإمام المزي في (الأطراف)[١] أنَّ الإمام البخاري قد أخرج تعليقاً في كتاب الجنائز عقب ذكره حديث أبي هريرة، وابن عباس(رضي الله عنهم) في تحريم مكة، قال: وقال أبان بن صالح عن الحسن بن مسلم، عن صفية بنت شيبة، قالت: «سمعت النبي(صلى الله عليه وسلم) مثله» [٢]، ووصله ابن ماجه من هذا الوجه[٣].

ثم قال المزي: « لو صح هذا الحديث لكان صريحاً في سماعها من النبي (صلى الله عليه وسلم)، لكن في إسناده أبان بن صالح- وهو ضعيف- والله أعلم»[٤].

فتعقبه الحافظ ابن حجر بأنَّه لم ينقل تضعيفه عن أحد عندما ترجم له في(التهذيب) بل نقل توثيقه عن ابن معين، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والنسائي[٥]، ثم قال: «ويكفي توثيق ابن معين ومن ذكر له»[٦].

هذا وذكر الإمام المزي في(الاطراف) حديث صفية في طواف النبي(صلى الله عليه وسلم)، قالت: «لما أطمأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عام الفتح،

م: ٢/٧٧٣

(١) ينظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي(ت٧٤٢هـ)، تحقيق: عبد الصمد، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ١١/٣٤٣.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الجنائز- باب الإذخر والحشيش في القبر،٢/٩٢، رقم(١٣٤٩).

(٣) سنن ابن ماجة، لأبي، عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد(ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية-فيصل عيسى البابي الحلبي، (د،ط)، (د،ت): كتاب المناسك-باب فضل مكة، ٢/١٠٣٨، رقم(٣١٠٩).

(٤) تحفة الأشراف: ١١/٣٤٣.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال: ٢/١١.

(٦) فتح الباري لابن حجر العسقلاني :٩/ ٢٣٩، بتصرف قليل.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

طاف على بعير يستلم الركن بمحجن[1]، بيده ثم دخل الكعبة، فوجد فيها حمامة عيدان، فكسرها، ثم قام على باب الكعبة، فرمى بها، وأنا أنظر» [2].

وقد أخرجه الإمام أبو داود في كتاب (الحج)، قال: حدثنا مصرف بن عمرو اليامي[3]، والإمام ابن ماجه في كتاب (المناسك)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير[4]، كلاهما عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبيد الله بن عبد الله ابن أبي ثور، عن صفية بنت شيبة بها.

وصحح هذا الحديث الحاكم النيسابوري ورواه من طريق محمد بن إسحاق بسنده عن صفية بنت شيبة، أنها قالت: «والله لكأني أنظر إلى نبي الله(صلى الله عليه وسلم) تلك الغداة حين دخل الكعبة ثم خرج منها، ووقف على بابها، وأن في يده لحمامة من عيدان كانت في الكعبة فكسرها فخرج بها حتى إذا كان على باب الكعبة رمى بها» [5].

(١) المحجن: عود معوج الطرف، ينظر: لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ :١٣/ ١٠٨.

(٢) ينظر: تحفة الأشراف:١١/٣٤٣، والسيرة النبوية لابن هشام،لأبي محمد، عبد الملك بن هشام(ت٢١٣هـ)،
تحقيق: مصطفى السقا، وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده-مصر، ط٢، ١٩٥٥م :٢/ ١١ .

(٣) سنن أبي داود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث السِّجِستاني(ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية،صيدا- بيروت،(د، ط)،(د،ت):كتاب الحج- باب الطواف الواجب،٢/ ٧٦، رقم(١٨٧٨).

(٤) سنن ابن ماجة : كتاب المناسك- باب من استلم الركن، بمحجنه،٢/ ٩٨٢، رقم(٢٩٤٧) .

(٥) مستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: الوادعي، دار الحرمين، القاهرة- مصر، (د، ط)، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م: ٤/ ١٦٢، رقم(٧٠١٧).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

قال الإمام المزي: «هذا الحديث يضعف قول من أنكر أن تكون لها رؤية، فإنه إسناد حسن والله أعلم»[١]، فتعقبه الحافظ ابن حجر في (الفتح) قائلا : «وإذا ثبتت رؤيتها له (صلى الله عليه وسلم) وضبطت ذلك، فما المانع أن تسمع خطبته يوم فتح مكة، ولو كانت صغيرة»[٢].

وقال الإمام النووي عند ترجمتها: «القريشية الصحابية، قالت: رأيت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يستلم الركن بمحجن، رواه أبو داود.....والمشهور أن لها صحبة» [٣].

أما مسألة تعيين المراة التي أولم النبي (صلى الله عليه وسلم) عند زواجه منها بمدين من شعير، فقد أخرج الإمام ابن سعد عن شيخه الواقدي بسنده إلى أم سلمة (رضي الله عنها)، قالت: «فتزوجني رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فانتقلني فأدخلني بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين، بعد أن ماتت فإذا جرة، فاطلعت فيها فإذا فيها شيء من شعير، وإذا رحى وبرمة وقدر، فنظرت فإذا فيها كعب من إهالة، قالت(رضي الله عنها): فأخذت ذلك الشعير، فطحنته ثم عصدته في البرمة، وأخذت الكعب من الإهالة، فأدمته به قالت: فكان ذلك طعام رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وطعام أهله ليلة عرسه»[٤].

واستدل الحافظ ابن حجر بحديث أم المؤمنين السيدة أم سلمة(رضي الله عنها) هذا، بانها هي المرأة المقصودة في حديث صفية بنت شيبة، وكان ذلك سنة اربع، وقيل: سنة ثلاثا من الهجرة[٥] .

وقد تقدم تعليل الحافظ ابن حجر بعدم حضور صفية بنت شيبة تلك الوليمة التي اقامها النبي (صلى الله عليه

(١) تحفة الأشراف:١١/ ٣٤٣.
(٢) فتح الباري لابن حجر:٩/ ٢٣٩، بتصرف قليل.
(٣) تهذيب الأسماء واللغات:٢/ ٣٤٩.
(٤) ينظر: طبقات ابن سعد:٨/ ٧٣.
(٥) ينظر: فتح الباري لابن حجر:١/ ٣٢٣.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وسلم) في المدينة المنورة عند زواجه من أحدى نساءه، لأنها كانت بمكة طفلة، أو لم تولد بعد [١].

وسبق ان ذكرنا أن أبا دواد، وابن ماجه، والحاكم قد أخرجوا من طريق محمد بن اسحاق بسنده عن صفية بنت شيبة، قالت: «والله لكأني، أنظر إلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) حين دخل الكعبة»، وكان ذلك عام الفتح سنة ثمانية من الهجرة.

ومن هذا نستنتج: بأن تاريخ مولدها والله أعلم كان في بداية الهجرة أو بعدها بقليل، فاذا قلنا انها كانت صغيرة حال رؤيتها للنبي(صلى الله عليه وسلم) عند فتح مكة، يطوف البيت على راحلته ولنقل كان عمر صفية نحو ست، أو سبع، أو ثمان سنوات، فيحتمل ان يكون مولدها بين السنة الأولى، والسنة الثالثة من الهجرة، فلو كانت أكبر من هذا العمر لسميت (بفتاة)، وما كان لابن حجر ان يقول: (ولو كانت صغيرة) .

وما توصلنا إليه يتوافق مع من أثبت رؤيتها، وقال أنها من صغار الصحابيات، كالأئمة أبي نعيم الاصبهاني[٢]، وابن عبد البر[٣]، النووي، والمزي، وغيرهم.

قال الإمام النووي: «والمشهور أن لها صحبة، وقيل: تابعية، حكاه ابن الأثير»[٤].

وقال الإمام المزي: «لها رؤية»، وقال الدارقطني: ليس تصح لها رؤية»[٥].

وقال الحافظ الذهبي: «يقال لها رؤية»[٦].

(١) ينظر : المصدر السابق:٩/ ٢٣٩.

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم :٦/ ٣٣٧٨.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب :٤/ ١٨٧٣.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات،لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،(د،ط)،(د،ت) :٢/ ٣٤٩.

(٥) تهذيب الكمال:٣٥/ ٢١١.

(٦) الكاشف:٢/ ٥١٢.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وقال الحافظ ابن العراقي: «لها رؤية[١].

وقال الحافظ ابن حجر: «مختلف في صحبتها، وأبعد من قال لا رؤية لها، فقد ثبت حديثها في صحيح البخاري تعليقا»[٢].

وقال الإمام بدر الدين العيني: «والجمهور على صحبتها»[٣].

وما أخرجه ابن مندة من طريق محمد بن جعفر بن الزبير بسنده عنها قالت: واللَّه لكأنّي انظر إلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) حين دخل الكعبة» [٤].

المطلب الثالث: أسرتها وزواجها:

كانت للسيدة صفية بنت شيبة من المكانة الرفيعة ما لم تحظى بها غيرها من قريناتها، فإنَّها تنتمي إلى أسرة عريقة في الشرف، والسيادة ينتهي نسبها إلى قصي بن كلاب أشرف بطون قريش الذي يتصل نسبه الى معد بن عدنان، وهو الجد الرابع للنبي (صلى الله عليه وسلم)، وقد تزوجت صفية الحجبية من رجل من آل شيبة يدعى عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة ابن أبي طلحة ابن عبد العزى القرشي العبدري الحجبي، هذا ولم أقف على ترجمة عبد الرحمن ابن طلحة الحجبي، ولم تذكر المراجع شيئاً عن حياتها الزوجية إلا انها انجبت له منصور بن عبد الرحمن[٥]،

(١) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل،لأبي زرعة، لأحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي ثم المصري، ابن العراق (ت٨٢٦هـ)، تحقيق:عبد الله نوارة، مكتبة الرشد- الرياض،(د، ط)، (د، ت):ص٣٧٧.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة :٨/٢١٣.

(٣) نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، لبدر الدين العيني(ت٨٥٥هـ)، تحقيق : ياسر إبراهيم، وزارة الأوقاف- قطر، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨ م:٦/١٨٤.

(٤) اخرجه الحاكم بسنده عن ابن منده في كتابه (المستدرك على الصحيحين:٤/١٦٢، رقم(٧٠١٧).

(٥) وقد نسبه الكلاباذي في كتابه(رجال البخاري) فسماه: عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، وأمه صفية بنت شيبة بن عثمان القرشي

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ومحمد بن عبد الرحمن [١].

هذا وقد ذكر ابن سعد في(طبقاته) بأن أم حجير، صفية بنت شيبة قد تزوجها عبد الله بن خالد ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية، فولدت له[٢]، لكني لم أجد في كتب التراجم والطبقات، والسير والتأريخ من ما يشير إلى أنَّها قد تزوجت عبد الله بن خالد بن أسيد، وولدت له: خالد، وأمية، وعبد الرحمن، سوى ابن سعد[٣]، وكل من ترجم لأمية بن عبد الله بن خالد، قال إنَّ أمه: أم حجير، بنت شيبة بن عثمان، ولكنه لم يسمها ب(صفية بنت شيبة)[٤]

هذا وأفاد الحافظ ابن حجر إنَّ أمية هذا ليست له صحبة ولا رؤية بل الصحبة لجده خالد وهو أخو عتاب أمير مكة، وأبوه عبد الله عندما مات النبي(صلى الله عليه وسلم) كان صغيراً، وقد استعمله معاوية(رضي الله عنه) على بلاد فارس، وأمية صاحب الترجمة قد ولاه عبد الملك ابن مروان خراسان، وأم أمية هذا هي أم حجر احدى بنات شيبة

المكي، الحجبي وقد وهمه الحافظ ابن حجر في قوله ذلك. ينظر: رجال البخاري =الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، لأبي نصر، أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي(ت٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة- بيروت، ط١، ١٤٠٧ه:٢/٧١٠.

(١) ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر:٢/٧١٢، تاريخ دمشق، لابي القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق:عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م:٢٣/٢٤٩، وأسد الغابة، لابن الأثير :٢/٦٤٥، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين، محمد ابن أحمد، الفاسي(ت٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م:٤/٢٦٥، وتهذيب الكمال، للمزي: ١٢/٦٠٤.

(٢) ينظر: طبقات ابن سعد: ٥/٤٦٩.

(٣) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: ٩/٢٩٢.

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان:٤/٤٠، وتاريخ دمشق، لابن عساكر: ١٦/١٢٤، وأسد الغابة، لابن الاثير :١/٢٧٨، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣/٣

بن عثمان، وهي تابعية [١] .

المطلب الرابع: نشأتها وجهودها العلمية :

نشأت صفية بنت شيبة في كنف عائلة عرفت بمكارم الاخلاق خصها الله بشرف حجابة بيته الحرام من قبل بدء الإسلام، فمنذ أكثر من١٦ قرناً وهم يتوارثون شرف أحتضان مفتاح الكعبة زادها الله شرفا، وتعظيما، والقيام بشؤونها، واستقبال وفود الحجاج وزوارها، وما يتعلق بذلك من ترحيب وحسن الضيافة، ولما دخل نور الاسلام في بيوتهم الشريفة، وأضاء الايمان أبصارهم، وأصلح قلوبهم وهداها زادهم فضلاً وشرفاً.

وقد عُرِف أبوها شيبة بن عثمان(رضي الله عنه) بأنَّه كان رجل صالحاً كريماً مفضالاً، وعرفوا ابناءه بالتقوى والصلاح، وكانوا من عباد أهل مكة، وزهاد التابعين، فكان لهذه البيئة الطاهرة عميق الأثر في نشأتها نشأة الخير، والصلاح، فضلاً عن قربها من بيت النبوة، ترتوي من النبع الصافي مباني الاسلام وشرائعه، لتصبح التلميذة النجيبة في مدرسة أمهات المؤمنين(رضي الله عنهن) تنهل من معين أدبهن الوفير، وعلمهن الغزير الذي تلقونه من هادي الأمة ومعلمها النبي (صلى الله عليه وسلم).

عرفت صفية بنت شيبة بالصلاح والتقوى، فكانت مثالاً يحتذى به في الجد، والاجتهاد في طاعة الله، ورسوله(صلى الله عليه وسلم) وطلب العلم، والتفقه ومعرفة أحكام الدين، وحفظ حديث النبي (صلى الله عليه وسلم)، وروايته، حتى شاع صيتها، وحظيت بمكانة عالية بين ممن عاصرها، فقصدها طلبة العلم، والعلماء من كبار التابعين، وتتلمذ على يدها الكثير من طلاب العلم الحديث،

(١) ينظر : الإصابة، لابن حجر: ٣٨٢/١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وتخرج بها العديد من العلماء والحفاظ[١].

وأثنى عليها الأئمة والمحققين:

قال الإمام العجلي عنها: «مكية ثقة»[٢].

وذكرها الإمام ابن حبان في(الثقات)[٣].

وأثنى عليها أمام زمانه الحافظ الذهبي، فقال: «الفقيهة، العالمة، أم منصور القرشية، العبدرية، المكية، الحجية»[٤].

وقد بلغ عدد ما روته صفية بنت شيبة(رضي الله عنها) في الكتب التسعة نحو (١٠٨) حديثاً بالمكرر، وقد تناولت مروياتها موضوعات متنوعة وأبواباً فقهية مختلفة، مما جعلها مرجعاً لكبار العلماء من الأئمة المحدثين، والفقهاء .

شيوخها

حدثت صفية بنت شيبة عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، وروى كبار التابعين، ومن بعدهم حديث رؤيتها وسماعها منه، وروت عن الصحابة عبد الله بن عمر (ت٧٣هـ)[٥]،

وعبد الله بن عباس (ت سنة٦٩هـ، وقيل:٧٠هـ)[٦]، وعثمان بن طلحة

(١) ينظر: الثقات للعجلي: ص٥٢٠، والثقات لابن حبان:٣/ ٩٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي:٤/ ٤٨٤ .

(٢) ينظر: تاريخ الثقات، لأبي الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي(ت ٢٦١هـ)، دار الباز، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م:ص٥٢٠.

(٣) ينظر: الثقات، لابي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ = ٣:١٩٧٣/ ٩٧.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء،لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م:٤/ ٤٨٤ .

(٥) ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر:٣/ ٩٥٠، وأسد الغابة، لابن الأثير :٣/ ٢٣٦، وتهذيب الكمال، للمزي :١٥/ ٣٣٣.

(٦) ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم:٣/ ١٦٩٩، والاستيعاب،لابن عبد البر:٣/ ٩٣٣، وأسد الغابة، لابن الأثير:٣/ ٢٩١، وتهذيب الكمال، للمزي:١٥/ ١٥٥-١٦١.

(ت٤٢هـ)[١] رضوان الله عليهم جميعا وعن أمهات المؤمنين أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم)، عائشة (ت ٥٧، وقيل: ٥٨هـ)[٢]، وأم حبيبة (ت ٤٤هـ، وقيل:٦٠هـ) [٣]، وأم سلمة (ت ٥٩هـ، وقيل: ٦١هـ)[٤]، وروت أيضا عن أسماء بنت أبي بكر الصديق(ت٧٣هـ، وقيل٧٤هـ) [٥]، وبرة، وتسمى حبيبة، وقيل: تملك بنت أبي تجراة الشيبية العبدرية[٦]، وأم عثمان بنت أبي سفيان [٧] رضي الله عنهن جميعاً.

تلاميذها

روى عم صفية بنت شيبة العديد من كبار التابعين وممن عاصرها من الرجال والنساء ومنهم:

١-عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور القرشي، المدني، قال الحافظ ابن حجر:

(١) ينظر: طبقات ابن سعد:٥/٤٤٨، والاستيعاب، لابن عبد البر:٣/١٠٣٤، وأسد الغابة، لابن الأثير :٣/٤٧٤، وتهذيب الكمال، للمزي:١٩/٣٩٦، والإصابة،لابن حجر:٤/٣٧٣.

(٢) ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر: ٤/١٨٨٥، وأسد الغابة، لابن الأثير:٧/١٨٦، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٥/٢٢٧.

(٣) ينظر:الاستيعاب، لابن عبد البر:٤/١٨٤٤، والإصابة، لابن حجر:٨/١٤٠، وتهذيب الكمال للمزي :٣٥/١٧٦.

(٤) ينظر: معرفة الصحابة، لابن منده: ص٩٥٦، والاستيعاب، لابن عبد البر: ٤/١٩٣٩، والإصابة، لابن حجر: ٨/٤٠٤، وتهذيب الكمال، للمزي: ٣٥/٣١٨-٣١٩.

(٥) ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر: ٤/١٧٨١، وأسد الغابة، لابن الأثير:٧/٧، والإصابة، لابن حجر:٨/١٣.

(٦) ينظر: الثقات، لابن حبان:٣/١٠٠، ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم:٦/٣٢٩٦، والاستيعاب، لابن عبد البر:٤/١٧٩٣-١٨٠٦، وأسد الغابة، لابن الأثير :٦/٥٩، وتهذيب التهذيب، لابن حجر:١٢/٤٩.

(٧) ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٦/٣٥٣٨، والاستيعاب، لابن عبد البر:٤/١٩٤٦، وأسد الغابة لابن الأثير:٧/٣٥٤، وتقريب التهذيب لابن حجر: ص١٣٩٨، والإصابة، لابن حجر:٨/٤٣٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ثقة، من الثالثة، روى له الجماعة[1].

٢-مسافع بن عبد الله بن شيبة العبدري، المكي الحجبي، قال الحافظ ابن حجر: ثقة من الثالثة، مات في خلافة الوليد[2].

٣-المغيرة بن حكيم الصنعاني الأبناوي، قال الحافظ ابن حجر:ثقة، من الرابعة، مات سنة ١١١ه[3].

٤-قتادة بن دعامة السدوسي، قال الحافظ ابن حجر:ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ١١٧ه[4].

٥-ميمون بن مهران الجزري، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه، وكان يرسل، من الرابعة، مات سنة١١٧ه، وقيل: سنة ١١٨هـ[5].

٦-الحسن بن مسلم بن يناق المكي،

(١) ينظر: التاريخ الكبير:٣٨٦/٥، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم:٣٢٠/٥، والثقات لابن حبان :٥/٥، وتهذيب الكمال، للمزي:٦٨/١٩، والكاشف، للذهبي :٦٨١/١، وتقريب التهذيب لابن حجر:ص٣٧٢.

(٢) ينظر: طبقات ابن سعد:٤٧٦/٥، والثقات، للعجلي:ص٤٢٤، والجرح والتعديل،لابن أبي حاتم :٤٣٢/٨، والثقات، لابن حبان:٤٦٤/٥، وتهذيب الكمال، للمزي:٤٢٢/٢٧، والكاشف، للذهبي :٢٥٤/٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر:ص٥٢٧.

(٣) ينظر: طبقات ابن سعد:٥٤٤/٥، والتاريخ الكبير، للبخاري:٣١٧/٧، والثقات للعجلي :٢٩٢/٢، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم :٢٢٠/٨، والثقات لابن حبان:٤٠٦/٥، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لابن الجوزي:١٥٤/٧، وتهذيب الكمال، للمزي:٣٥٦/٢٨، وتقريب التهذيب،لابن حجر:ص ٥٤٢.

(٤) ينظر:طبقات ابن سعد:٢٢٩/٧، والثقات للعجلي:ص٣٨٩، والجرح والتعديل،لابن أبي حاتم: ١٣٣/٧، والثقات، لابن حبان:٣٢١/٥، وتهذيب الكمال، للمزي:٥١٥/٢٣، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص٤٥٣.

(٥) ينظر: طبقات ابن سعد:٤٧٧/٧، والتاريخ الكبير، للبخاري:٣٣٨/٧، والثقات للعجلي:ص٤٤٦، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم :٢٣٣/٨، والثقات لابن حبان: ٤١٧/٥، وتهذيب الكمال، للمزي :٢١١/٢٩، وتقريب التهذيب، لابن حجر:ص٥٥٦.

قال الحافظ ابن حجر: ثقة من الخامسة، قيل مات في حياة والده مسلم، ومات مسلم سنة **١١٠**هـ[١].

٧-مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة العبدري المكي الحجبي، قال الحافظ ابن حجر: لين الحديث، من الخامسة، مات سنة **١٢٠**هـ[٢].

٨-إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي قال الحافظ ابن حجر: صدوق لين الحفظ، من الخامسة، قيل: مات نحو سنة **١٣٠**هـ[٣].

٩- بديل بن ميسرة العقيلي البصري، قال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الخامسة، مات سنة **١٢٥**، أو سنة **١٣٠**هـ[٤]

١٠-عبد الحميد بن جبير بن شيبة، بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري، الحجبي المكي، قال الحافظ ابن حجر:ثقة من الخامسة، قيل: مات سنة **١٣٠**هـ[٥].

---

(١) ينظر: طبقات ابن سعد:٥/٤٧٩، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم:٣/٣٦، والثقات لابن حبان :٦/١٦٧، تهذيب الكمال، للمزي:٦/٣٢٥، والكاشف، للذهبي:١/٣٠، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص١٦٤.

(٢) ينظر:طبقات ابن سعد:٥/٤٨٨، والثقات، للعجلي:٢/٢٨٠، والجرح والتعديل،لابن أبي حاتم:٨/٣٠٥، وتهذيب الكمال، للمزي:٢٨/٣٢، وتاريخ الإسلام، للذهبي:٣/٣١٤، وتقريب التهذيب،لابن حجر: ص ٥٣٣.

(٣) ينظر: طبقات ابن سعد:٦/٣٣١، والضعفاء، للبخاري: ص٢٤، والثقات للعجلي: ص٢٠٦، والضعفاء والمتروكون، للنسائي:ص١١، والكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق:عبد الموجود، دار الكتب العلمية-بيروت،(د،ط)،(د،ت):١/٣٤٨، والجرح والتعديل،لابن أبي حاتم :٢/١٣٣، تهذيب الكمال، للمزي:٢/٢١٢، وتاريخ الإسلام، للذهبي:٨/١٦، وتقريب التهذيب،لابن حجر:ص ٩٤.

(٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري:٢/١٤٢، والجرح والتعديل،لابن أبي حاتم:٢/٤٢٨، وتهذيب الكمال، للمزي:٤/٣٣، والكاشف، للذهبي:١/٢٦٤، وتقريب التهذيب لابن حجر: ص ١٢٠.

(٥) ينظر: طبقات ابن سعد:٥/٤٧٦، والتاريخ الكبير، للبخاري:٦/٤٦، والجرح والتعديل،لابن أبي حاتم :٦/٩، والثقات

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

١١-عبد الله بن عثمان بن خثيم، المسكي القاري، قال الحافظ ابن حجر: صدوق، من الطبقة الخامسة، مات سنة ١٤٤ه، وقيل: سنة ١٣٥هـ[١].

١٢-منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدري الحجبي، المكي متفق على توثيقه، من الخامسة، مات سنة ١٣٧، وقيل: ١٣٨هـ[٢].

١٣-محمد بن عمران الحجبي حجازي، روى عن جدته صفية بنت شيبة وهو آخر من حدث عنها، قال الحافظ ابن حجر:حجازي مستور، من الخامسة، مات سنة ١٧٠هـ[٣].

١٤- أم صالح بنت صالح، قال الحافظ ابن حجر: لا يعرف حالها، من السابعة[٤].

المطلب الخامس: وفاتها

بقت السيدة صفية بنت شيبة إلى زمن الوليد بن عبد الملك، وتوفيت رحمها

لابن حبان:١١٨/٧، وتهذيب الكمال، للمزي:٤١٥/١٦ وتاريخ الإسلام، للذهبي :١٦١/٨، وتقريب التهذيب، لابن حجر:ص ٣٣٣.

(١) ينظر:طبقات ابن سعد:٤٨٧/٥، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم:٢١/٦، والثقات لابن حبان:٣٤/٥، وتهذيب الكمال، للمزي:٤٢٩/٢١، والكاشف، للذهبي:٦٥/٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص٤١٥.

(٢) ينظر: طبقات ابن سعد:٤٨٧/٥، والتاريخ الكبير، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان(د،ت):٣٤٤/٧، وتهذيب الكمال، للمزي :٥٣٩/٢٨، وتهذيب التهذيب، لابن حجر:٣١٠/١٠.

(٣) ينظر: طبقات ابن سعد:٤٩٩/٥، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم:٣٣/٨، وتهذيب الكمال، للمزي :٢٣٢/٢٦، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، لابي عبد الله، الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: البجاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م :٦٧٢/٣، وتقريب التهذيب لابن حجر:ص٥٠٠.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي:٣٦٨/٣٥، وميزان الاعتدال، للذهبي:٦١٢/٤، وتقريب التهذيب: ص٧٥٧.

الله تعالى في خلافته بحدود سنة ٩٠ه[١]، وبذلك انطوت صفحة خالدة في تأريخ تلك المرأة التي كرست حياتها خدمة للإسلام والمسلمين.

المبحث الثاني
مرويات صفية بنت شيبة في الزهد والرقاق في الكتب التسعة

المطلب الأول: حديثها في فضل الحامدين والذاكرين:

أمر الله عز وجل عباده المؤمنين بمداومة الذكر والشكر لله وجعلهما باباً لمرضاته ومن أبرز العلامات الدالة على محبة العبد لربه، وتقربه إليه، فبحبه تحيا القلوب وتطمأن، وتقر العيون، وتبصر، وتنعش الأوراح وتسعد، وتطيب النفوس وتفرح، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ (الرعد:٢٨) وقال تعالى: ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ ﴾(ابراهيم:٧) وقد تواترت في السنة عدة أحاديث مبينة أهمية الذكر، وفضله منها ما تخبرنا به صفية بنت شيبة عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها):

قال الامام ابن ماجه(رحمه الله):

حدثنا هشام بن خالد الأزرق، أبو مروان، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن منصور بن عبد الرحمن، عن أمه صفية بنت شيبة، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: «كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا رأى ما يحب، قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وإذا رأى ما يكره، قال:

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء:٤/٤٨٤، والكاشف، للذهبي :٢/٥١٢، والوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق:أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، (د،ط)، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ١٦/١٩٠.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الحمد لله على كل حال» [١].

تخريج الحديث:

تفرد بروايته الإمام ابن ماجه عن بقية أصحاب الكتب التسعة.

دراسة أحوال الرواة في الإسناد:

- هشام بن خالد بن زيد الأزق، ويقال: يزيد بن مروان الأزرق، أبو مروان الدمشقي السلامي، ويقال: مولى بني أمية، روى عن: بقية، والوليد بن مسلم، روى عنه: أبو داود، وابن ماجه، وابن حنبل، أختلف فيه، ضعفه أبو زرعة الرازي، وذكره ابن حبان في(الثقات)، وقال أبو حاتم: صدوق، قال الذهبي: من ثقات الدماشقة، لكنه يروج عليه، قال الحافظ ابن حجر: صدوق، من العاشرة، مات سنة **٢٤٩**هـ[٢].

- الوليد بن مسلم، أبو العباس، القرشي، الشامي، مولى بنى أمية، وروى عن: سفيان الثوري، وزهير بن محمد، وروى عنه:ابن حنبل، وهشام بن خالد، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، والعلم، وثقه العجلي' وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث، قال الذهبي: كان من أوعية العلم ثقة حافظ لكن رديء التدليس، فإذا قال حدثنا فهو حجة، قال ابن حجر: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات سنة **١٩٥** هـ[٣].

- زهير بن محمد المروزي، التميمي، العنبري، الخرساني، أبو المنذر، روى عن محمد بن المنكدر، وزيد بن أسلم، روى عنه بشر بن منصور، والوليد بن مسلم، قال العجلي: جائز الحديث قال أبو حاتم

(١) سنن ابن ماجة: كتاب الأدب- باب فضل الحامدين، **٤/٧١٣**، رقم(**٣٨٠٢**).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: **٥٧/٩**، وتهذيب الكمال، للمزي: **٩٨/٣٠**، والكاشف، للذهبي:**٣٣٦/٢**، وتقريب التهذيب، لابن حجر:ص**٥٧٢** .

(٣) ينظر: طبقات ابن سعد:**٣٢٧/٧**، والثقات للعجلي: ص**٦**، والجرح والتعديل:**١٧/٩**، وميزان الاعتدال :**٣٤٧/٤**، وتقريب التهذيب: ص **٥٨٤** .

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الرازي: محله الصدق، وفي حفظه سوء، قال الذهبي: ثقة يغرب، قال ابن حجر: ثقة إلاّ أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها، من السابعة، مات سنة **١٦٢**ه[١].

– منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان العبدري الحجبي المكي، أمه صفية بنت شيبة بن عثمان، وينسب أحيانا إلى أمه لشهرته بها، فيقال: منصور بن صفية[٢]، قال ابن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، وقال ابن حزم: ضعف، وليس ممن يحتج بروايته[٣]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، من الخامسة، أخطأ ابن حزم في تضعيفه، روى له الجماعة سوى الترمذي، مات سنة **١٣٧**، وقيل: **١٣٨**ه[٤].

الحكم على الحديث:

الحديث اسناده متصل ورجاله ثقات، سوى هشام بن خالد اختلف فيه، ولم يضعفه سوى ابو زرعة الرازي وهو من المتشددين، ورتبته عند ابن حجر صدوق، أما عنعنة زهير بن محمد، عن منصور بن عبد الرحمن، فلا تضر كونه ثقة، ولم يعرف بالتدليس.

وقد صححه الحاكم النيسابوري في(المستدرك) وقال: «هذا حديث

(١) ينظر: تهذيب الكمال:**٩/٤١٤**، والثقات للعجلي: ص **١٦٦**، والجرح والتعديل:**٣/٥٩٠**، والكاشف :**١/٤٠٨**، وتقريب التهذيب:ص**٢١٧**

(٢) ينظر: طبقات ابن سعد: **٥/٤٨٧**، والتاريخ الكبير: **٧/٣٤٤**، وتاريخ أبي زرعة: ص **٢٢٨**، ورجال صحيح مسلم: **٢/٢٥٥**، وتهذيب الكمال: **٢٨/٥٣٩**، وتهذيب التهذيب: **١٠/٣١٠**.

(٣) ينظر: المحلى بالآثار، لابن حزم الأندلسي(ت**٤٥٦**ه)، دار الفكر–بيروت، (د، ط)، (د،ت):**١/١١٦**.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: **٨/١٧٤**، والثقات لابن حبان: **٧/٤٧٦**، والمتفق والمفترق، للخطيب البغدادي: **٣/١٩٢٢**، وتهذيب الكمال، للمزي: **٢٨/٥٣٩**، والكاشف، للذهبي: **٢/٢٩٧**، والاصابة ،لاين حجر: **٣/٢٩٩**، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص**٥٤٧**.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»[1]، وكذا صحح أسناده البوصيري في (الزوائد)[2]، والحافظ ابن حجر في(اتحاف المهرة)[3]، وعلق السندي في حاشيته قائلاً: «إسناده صحيح ورجاله ثقات»[4] وعليه نستطيع القول إنَّ اسناد الحديث أن لم يكن بمرتبة الصحيح من اجل هشام بن خالد فهو بمرتبة حسن الاسناد والله تعالى أعلم.

المعنى العام للحديث:

تخبرنا أم المؤمنين السيدة عائشة(رضي الله عنها) ان النبي(صلى الله عليه وسلم) كان إذا راى أمراً سرَّه، وأذهب عنه الحزن، حمد الله تعالى، وشكره على هذه النعمة التي تفضل بها عليه، واذا أصابه أمر شديد أو رأى ما يكرهه، ويحزنه حمد الله أيضا فكان حامداً لله في كل الاحوال، والاوقات، والافعال، فوجوب الرضا، والتسليم لأمره سبحانه وتعالى في كل حال، وحمد الله تعالى والثناء عليه في السراء، والضراء[5] .

(١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم : كتاب الدعاء،١/ ٤٩٩، رقم(١٨٤٠).

(٢) ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري(ت ٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية – بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ: ١٣١/٤.

(٣) ينظر: إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرةن لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤ م :٧٠٩/١٧.

(٤) ()حاشية السندي على سنن ابن ماجه، لأبي الحسن، محمد بن عبد الهادي، نور الدين السندي(ت ١١٣٨هـ)، دار الجيل- بيروت، (د، ط) ،(د،ت)، (نفس صفحات دار الفكر، ط٢): ٤٢٢/٢.

(٥) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي(ت ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م:٢٥٠/٢.

ويعلمنا الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث صيغة من صيغ الذكر، ولا مشقة في حفظها، ولا صعوبة في استيعابها، تغدق على المؤمن من فيض الله الخير الكثير، والأجر الوفير، تثقل من الطيبات حسناته، وتمحو من أوزاره، وسيئاته[١].

فمن خلال هديه (صلى الله عليه وسلم) الشريف نتعلم أن نحمد الله ونشكره في السراء والضراء، أما في السراء فالعبد يحمد ربه حمد شكر وإجلال، واقرار بفضل الله الذي أسداه عليه، وأما في الضراء فيحمد ربه حمد تفويض، فإن الشيء الذي يضره قد لا يتبين له وجه، قال الله تعالى:﴿ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾ (النساء:١٩) فوجب على العبد المؤمن أن يحمد الله على كل حال من أحواله، في المرض والصحة، والغنى والفقر، والمعافاة،

والابتلاء، والترح، والفرح، وجميع ما يطرأ على الانسان من أحوال، وأفعال[٢] .

ما يستفاد من الحديث:

١- أن شدائد الدنيا تلزم العبد الحمد والشكر عليها إذ هي في حقيقة الأمر نعم فبها تمحى السيئات، وترفع الدرجات [٣].

٢- ان الانسان يترتقي إلى محبة الله العظمى حيث يكون منقادا لله تعالى

(١) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،لأبي الحسن، عبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (ت١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء- الجامعة السلفية- بنارس الهند، ط٣، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م :٤٤٧/٧.

(٢) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١، ١٣٥٦ه:١٣٦/٥.

(٣) ينظر: السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، للشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي، الناشر: بدون:٦٥/٤.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

حامداً له على سائر نعمه من الضيق والشدة، والضراء والسراء[١].

٣- دل الحديث على أنه يجزل الثواب العظيم على العمل القليل لما فيه من الاعتراف بنعم الله تعالى، وتحميده على سوابغ النعم، وجزيل الفضل، وتعظيمه بما هو أهله[٢].

المطلب الثاني: حديثها في الزهد في الطعام

لقد جرت العادة بتخصيص اسم الزاهد بمن ترك الدنيا، ومن زهد في كل شئ سوى الله تعالى، فهو الزاهد الكامل، ومن زهد في الدنيا مع رغبته في الجنة ونعيمها، فهو أيضاً زاهد، ولكنه دون الأول، كما أنه ليس من الزهد ترك المال، وبذله على سبيل السخاء والقوة، واستمالة القلوب، وإنما الزهد أن يترك الدنيا للعلم بحقارتها بالنسبة إلى نفاسة الآخرة، وانها سجن المؤمن لا جنته، فالمؤمن مسجونا ممنوعا في الدنيا من الشهوات المحرمة مكلفا بالطاعات الشاقة، فإذا مات استراح من كل هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم والراحة الدائمة كما جاء في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر[٣].

هذا والناس في الزهد قسمان: فعوامهم ظنوا أن هذا غاية، فاستعدوا له وعملوا عليه، ودعوا إليه، وقالوا: هو أفضل من درجة العلم، والعبادة، وأما خواصهم فقد رأوا انه غير ذلك، وأن المقصود به عكوف القلب على الله، وجمع الهمة عليه، وتفريغ القلب لمحبته، والإنابة إليه،

(١) ينظر: شرح سنن ابن ماجة، للبُوَيطي:٢٢/٣٧١.

(٢) ينظر: الأدب النبوي،لمحمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي(ت ١٣٤٩هـ)، دار المعرفة- بيروت، ط٤، ١٤٢٣ هـ: ص٢٠٤.

(٣) صحيح مسلم : كتاب الزهد والرقائق- باب الدنيا سجن المؤمن :٤/ ٢٢٧٢، رقم(٢٩٥٦) .

والتوكل عليه، والاشتغال بمرضاته، ففازوا بصفاء الروح فرأوا أن أفضل العبادات هو دوام ذكر الله بالقلب واللسان، والاشتغال بمراقبته[١].

فهذا هو ديننا الحنيف الذي رغب بالاعتدال بكل شؤون الحياة، أمر به من غير رهبنة وتعذيب للروح، أو البدن بل اكد على الابتعاد عن عشق الدنيا، والتزهد بما فيها من دون هجر للحياة الاجتماعية، والتمع بنعمم الله دون ان يكون أسيراً لرغباته وهواه، مصداقا لقول الله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ ﴾ (القصص:٧٧)، وقد وردت أحاديث عدة تصف لنا ما كان من زهده(صلى الله عليه وسلم) منها ما تخبرنا به صفية بنت شيبة عن أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنهما):

قال الامام البخاري (رحمه الله) :

حدثنا مسلم، قال:حدثنا وهيب، قال: حدثنا منصور، عن أمه، عن عائشة(رضي الله عنها) قالت: «توفي النبي(صلى الله عليه وسلم) حين شبعنا من الأسودين: التمر والماء»[٢].

تخريج الحديث:

وأخرجه الإمامان: مسلم[٣]، وأحمد

(١) ينظر: موسوعة فقه القلوب، لمحمد بن إبراهيم بن عبدالله التويجري، قام بتنسيقه وفهرسته : علي بن نايف الشحود: ٢/ ٢٠٦٤.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأطعمة-باب من أكل حتى شبع، ٧/ ٧٠، رقم(٥٣٨٣)، واخرجه معلقا في كتاب بدأ الوحي-باب الرطب والتمر، ٧/ ١٠٣، رقم (٥٤٤٢) .

(٣) صحيح مسلم =المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لأبي الحسن، مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي-بيروت: كتاب الزهد والرقائق- باب حدثنا قتيبة ابن سعيد، ٨/ ٢١٩، رقم (٢٩٧٥)، وله رواية اخرى في كتاب الزهد-باب حدثنا قتيبة بن سعيد، ٨/ ٢١٩، رقم(٧٦٤٧).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

بن حنبل [1].

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام البخاري ولتلقي الأمة احاديثه بالقبول.

الألفاظ الغريبة :

(الاسودين): وهما التمر، والماء، أما التمر فأسود وهو الغالب على تمر المدينة، فأضيف الماء إليه ونعت بنعته إتباعا، والعرب تفعل ذلك في الشيئين يصطحبان فيسميان معا باسم الأشهر منهما [2].

المعنى العام للحديث:

حرص رسول الله(صلى الله عليه وسلم) على اتباع المسلمين سنته وهديه بالزهد في الدنيا، والتقليل من ملاذها إلاَّ بقدر ما يأخذ منه الانسان حاجته وكفايته منها، ليتقوى بها على طاعة الله تعالى، فكان(صلى الله عليه وسلم) أزهد الناس، وبلغ الكمال في النفور من الدنيا، وغرورها راغباً بما عند الله، وهو خيراً وابقى، وان الزهد في الدنيا لا ينافي طلب الرزق والتكسب فإن الاسلام هو دين عمل، وعبادة، وليس الزهد في الدنيا بتحريم الطيبات، وكف النفس عنها، فإنَّ النبي(صلى الله عليه وسلم) كان أزهد الناس ولم يحرم على نفسه شيئاً أباحه الله له، وإنّما الزهد ترك المعاصي، وتجنب الإفراط في متاع الدنيا، وترك ما لا ينفع في الآخرة،

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ،٨/٤٣، رقم(٢٥٨٠١)، وفي٤٢/ ٤٢٢، رقم(٢٥٦٢٩).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠٠١م:١٣/٢٥، وغريب الحديث، للجوزي:١/٥٠٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت ،(د،ط) ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.: ٢/ ٤١٩، ولسان العرب:٧/٢٢٧.

إنما خشي(عليه الصلاة والسلام) ان يعتاد الانسان على حب الدنيا، ومتاعها فيقل صبره عند فقدها، فتكون منفذاَ الى قلبه، وسبباً في افساد آخرته[١]، فكان(صلى الله عليه وسلم) يطوى الأيام، ويعصب على بطنه الحجر من الجوع؛ إيثارًا منه شظف العيش، والصبر عليه، مع علمه بأنه لو سأل ربه أن يسير له جبال تهامة ذهبًا، وفضة لأجاب[٢]. وعلى منهجه (صلى الله عليه وسلم) هذا سلك السلف الصالح، واختاره آل بيته الطاهرين، فقد كانوا مقللين من الدنيا زاهدين فيها [٣]، فما شبعوا من التمر والماء [٤].

ما يستفاد من الحديث:

١- أن الشبع من الأكل وإن كان مباحاً فإن له حداً ينتهي إليه، وما زاد على ذلك سرف، والمطلق منه ما أعان الآكل على طاعة ربه، ولم يشغله ثقله عن أداء ما وجب عليه[٥].

٢- دل الحديث على أنّه كان أهل بيت النبي(صلى الله عليه وسلم) مقللين من الدنيا زاهدين فيها مع أنَّ الله تعالى قد فتح عليهم الفتوح ولكنه(عليه الصلاة والسلام)، وأهله قد آثروا الأخرة على الدنيا[٦].

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د، ط)، (د، ت):٢١/ ٣٣.

(٢) ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال، لأبي الحسن، ابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم،مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م:١٠/ ١٧٦ .

(٣) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي، شمس الدين الكرماني (ت٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، ط٢، ١٤٠١هـ–١٩٨١م:٢٠/ ٢٦.

(٤) فتح الباري، لابن حجر:٩/٥٢٧.

(٥) ينظر: عمدة القاري، للعيني:٢١/٣٣، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني:٨/ ٢١٤.

(٦) ينظر: الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، للكرماني: ٢٠/ ٢٦.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المطلب الثالث: حديثها في حفظ اللسان وصونه

خص الله تعالى الانسان من بين مخلوقاته بنعم لا تُعدّ، ولا تُحصى، ومن أجلها وأنفعها نعمةُ اللسان، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ ﴾ (البلد:٨-١٠)، فصون اللسان عن الزلل خلق حميد دعا إليه الاسلام، فهو وإن كان جرماً صغيراً، ولكن خطره جليل، فإن سخرته في جوانب الخير، ومرضاة الله كان أثره ونفعه عظيم، والاَّ كان خطره وضرّه أعظم، واشدّ، هذا وقد تواترت الاحاديث مبينة أهمية حفظ اللسان وصونه من الفتن ومنها ما تخبرنا به صفية بنت شيبة عن أم المؤمنين أم حبيبة(رضي الله عنهما):

قال الامام الترمذي(رحمه الله) :

حدثنا محمد بن بشار، وغير واحد، قالوا: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس المكي، قال: سمعت سعيد بن حسان المخزومي، قال: حدثتني أم صالح، عن صفية بنت شيبة عن أم حبيبة، زوج النبي(صلى الله عليه وسلم) عن النبي(صلى الله عليه وسلم)، قال : « كل كلام ابن آدم عليه لا له، إلاَّ أمرٌ بمعروف، أو نهيٌ عن منكر أو ذِكرُ الله »[١].

تخريج الحديث :

وأخرجه الإمام ابن ماجه[٢].

دراسة أحوال الرواة في الإسناد :

-محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي، أبو بكر البصري، بندار، وإنما قيل له: بندار، لأنه جمع حديث بلده، وكان ممن يحفظ حديثه، ويقرؤه من حفظه روى عن: محمد بن يزيد، وعبد الوهاب وروح، وروى عنه: البخاري، ومسلم، والترمذي، قال أبو داود: كتبت

(١) سنن الترمذي: كتاب الزهد- باب حفظ اللسان، ٤/١٨٦، رقم(٢٤١٢)، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس.

(٢) سنن ابن ماجة: كتاب الفتن- باب ما جاء في كف اللسان في الفتنه،٢ /١٣١٥، رقم(٣٩٧٤).

عن بندار نحواً من خمسين ألف حديث، ذكره ابن حبان في كتاب (الثقات)، قال الدَّارقطني: كان بندار من الحفاظ الأثبات، قال ابن حجر: ثقة حافظ، من العاشرة مات **٢٥٢**هـ[١] .

-محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي، مولاهم المكي، روى عن: سعيد بن حسان وسفيان الثوري، وروى عنه: محمد بن بشار، وأبو حاتم، وقال عنه: ثقة، كان شيخ صالح، كان يمتنع من التحديث، قال الذهبي: كان صالحاً، ورعاً، كبير القدر، قال الحافظ ابن حجر: مقبول، كان من العباد، من التاسعة، تأخر إلى بعد **٢٢٠**ه[٢].

-سعيد بن حسان، القرشي، المخزومي، المكي، القاص، روى عن: أم صالح بنت صالح، وعبد الحميد بن جبير، وروى عنه: محمد بن يزيد، ووكيع بن الجراح، قال ابن سعد: كان قليل الحديث، قال العجلي، وابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في ثقاته، قال الذهبي: وثقه أبو داود

مرة، ومرة توقف فيه، قال الحافظ ابن حجر: قاص أهل مكة، صدوق له أوهام، من السادسة[٣].

- أم صالح بنت صالح، روت عن صفية بنت شيبة، تفرد في الرواية عنها سعيد بن حسان المخزومي، روى لها الترمذي، وابن ماجه، ولم أجد فيها

(١) ينظر: التاريخ الكبير:**٤٩/١**، والجرح والتعديل: **٢١٤/٧**، والثقات لابن حبان: **١١١/٩**، وتهذيب الكمال: **٥١١/٢٤**، والكاشف: **١٥٩/٢**، وتقريب التهذيب: ص**٤٦٩** .

(٢) ينظر: الثقات للعجلي: ص**١٨٢**، والجرح والتعديل: **١٢٧/٨**، وتهذيب الكمال: **١٥/١٧**، وتاريخ الاسلام: **٤٥٤/٥**، وتقريب التهذيب:ص**٥١٣**.

(٣) ينظر: طبقات ابن سعد: **٤٩٤/٥**، وتاريخ ابن معين-رواية الدوري: **٦٢/٣**، والتاريخ الكبير: **٤٦٤/٣**، والثقات للعجلي: ص**١٨٢**، والجرح والتعديل: **١٢/٤**، والثقات لابن حبان:**٣٥٧/٦**، وتهذيب الكمال:**٣٨٣/١٠**، والكاشف: **٤٣٣/١**، وتقريب التهذيب: ص **٢٣٤**.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

توثيقا، ولا تجريحًا، ولم تسمى، مستورة، قال الحافظ ابن حجر: لا يعرف حالها، من السابعة[١].

الحكم على الحديث:

اسناد الحديث ضعيف، من اجل جهالة(أم صالح)، فلم يرو عنها سوى سعيد بن حسان، وقال أبو عيسى الترمذي بعد روايته للحديث: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلاَّ من حديث محمد بن يزيد ابن خنيس»[٢] .

وقد تابع (محمد بن عبد الله بن نمير، محمد بن بشار) في روايته الحديث عن محمد بن يزيد بن خنيس عند ابي يعلى الموصلي في مسنده، وحكم على اسناده المحقق حسين سليم أسد بقوله حسن الاسناد»[٣].

وتابع (محمد بن سليمان الواسطي، محمد بن بشار) في روايته للحديث عن محمد بن يزيد عند الحاكم النيسابوري في التفسير، وفيه: « قال محمد بن يزيد: قلت: ما أشد هذا، فقال سفيان: وما شدة هذا الحديث إنما جاءت به امرأة عن امرأة هذا في كتاب الله عز وجل الذي أرسل به نبيكم صلى الله عليه وسلم)، فقرأ {يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا } [النبأ: ٣٨] .. الحديث، وقد سكت عنه وكذا الذهبي»[٤]

(١) ينظر: تهذيب الكمال: ٣٦٨/٣٥، وميزان الاعتدال: ٦١٢/٤، وتقريب التهذيب: ص٧٥٧.

(٢) سنن الترمذي: كتاب الزهد-باب حفظ اللسان،١٨٦/٤، رقم(٢٤١٢)، الحديث الغريب:هو الذي يتفرد به بعض الرواة عن إمام من أئمة رواته، لا يشاركه فيه أحدٌ عنه، ينظر: مشيخة القزويني، للقزويني:١٠٥/١.

(٣) مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث- دمشق، ط١، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م-حديث أم حبيبة بنت أبي سفيان أم المؤمنين، ٥٨/١٣، رقم(٧١٣٤)، قال :حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس المكي به .

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم :كتاب

قلت والله اعلم: اسناد الحديث ضعيف وان كان للحديث متابعات وذلك من اجل ام صالح فهي مجهولة، لا يعرف حالها.

المعنى العام للحديث:

يحض النبي (صلى الله عليه وسلم) المسلمين على مكارم الأخلاق والآداب السامية، فينبغي على المؤمن حفظ لسانه عن فشح الكلام وقبيحه فإذا أراد التكلم فعليه أن يفكر بما يروم التحدث به، ولا يطلق العنان للسانه، فهو محاسب على كل ما يصدر منه من أقوال، وافعال[١]، قال تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق:١٨) فإنَّ الانسان رهين لسانه، فبهذا الجرم الصغير يستطيع أن يأسر قلوب من حوله، ويحضى بمرضاة ربه تعالى، وبه يستطيع أن ينفر الناس من حوله، ويسخط به مولاه سبحانه وتعالى .

فسلامة الانسان بحفظ، صون لسانه من الزلل فمن دعاء إبراهيم(عليه السلام) قوله تعالى: ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾(الشعراء: ٨٤) فليحذر ابن آدم فكلامه كله عليه لا له، مراده(صلى الله عليه وسلم) ان كل كلام ابن آدم حسرة عليه لا منفعة له إلاَّ مما فيه نفع الغير من الأوامر الشرعية، أو موعظة الخلق من الأمور المنهية، أو ما فيه مرضاة لله من الأذكار الإلهية: كالتلاوة، والصلاة على النبي(صلى الله عليه وسلم) وما أشبه ذلك، ومما لا شك به ان الكلام المباح ليس له نفع في العقبى، فإنه يورث الغفلة، والانشغال عن ذكر الله، وإضاعة الوقت من غير جدوى، ثم يتسبب بقساوة القلب وتصرفه عن طاعة الله عز وجل [٢]، وكل

التفسير-تفسير سورة عم يتساءلون، ٢/ ٥٥٦، رقم(٣٨٩٢).

(١) ينظر: الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد، لعبد الله بن صالح المحسن، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١٤٠٤،٣هـ/١٩٨٤م:١/ ٣٠-٣١.

(٢) ينظر:مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن، علي بن(سلطان) محمد،

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

هذا مقبس من قوله تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء:١١٤)، فنبه الله تعالى على أنَّه لا خير فيما يتناجى فيه الناس، ويخوضون فيه من الحديث، وكثرة الكلام، ثم استثنى الكلام في أعمال الخير بقوله سبحانه وتعالى: {إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ} أي: إلا في نجوى من أمر بخفية عن الحاضرين، بصدقة ليعطيها سراً، لمن يحتاجها.

ومن ذلك أيضاً ما بينه النبي(صلى الله عليه وسلم) من إظهار قول الحق أمام أهله، وإنكار الباطل، والبراءة منه، جاء عند الترمذي عن أبي هريرة(رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول: «من رأى منكم منكراً، فليغيره بيده، فإن لم يستطع، فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[1]

هذا وقد حذرنا النبي(صلى الله عليه وسلم) من خطر اللسان، وشروره العظيمة، وآفاته الجسيمة، فربما يتكلم الانسان بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً، ولا يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله بها عليه سخطه إلى يوم يلقاه[2].

الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م:٤/١٥٥٥، وشرح رياض الصالحين، لمحمد ابن صالح بن محمد العثيمين(ت١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١٤٢٦ه:٦/١٢٤.

(١) سنن الترمذي:كتاب الزهد- باب من تكلم بالكلمه ليضحك بها الناس:٤/١٣٥، رقم(٢٣١٤)، ومسند أحمد بن حنبل:١٢/١٤٩، رقم(٧٢١٥)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٢) ينظر: محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي(ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ:٣/٣٢٧.

فقد جاء عن أبي هريرة(رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال:» إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا، يهوي بها سبعين خريفا في النار»[١].

وقد استقرأ المحاسبون لأنفسهم آفات اللسان، فوجدوها تزيد على العشرين أشار اليها الإمام الغزالي في كتابه (الإحياء) بقوله: «كثرة آفات اللسان من الخطأ، والكذب، والغيبة، والنميمة والرياء، والنفاق، والفحش، والمراء، وتزكية النفس، والخوض في الباطل، والخصومة، والفضول، والتحريف، والزيادة، والنقصان، وإيذاء الخلق، وهتك العورات، والسخرية والاستهزاء، والتجسس، وسوء الظن» [٢].

وقد بين الرسول(صلى الله عليه وسلم) إلى هذا جملةً بقوله:» وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلاَّ حصائد ألسنتهم» [٣]،فمن علم ذلك اتقى الله في لسانه فتكلم ليغنم أو سكت ليسلم[٤].

ما يستفاد من الحديث:

١- في الحديث دلالة على أنَّ الكلام إما ان يكون خيرا، أو شراً، أو مباحاً، ففي الخير أجر، وفي الشر إثم، وفي المباح

(١) صحيح مسلم:كتاب الايمان-باب كون النهي عن المنكر من الايمان وإن الايمان يزيد وينقص، ٦٩/١، رقم(٤٩).

(٢) ينظر:المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي(ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، (دار ابن كثير، دمشق-بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت)، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م،١٤٥/١، إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة-بيروت،(د،ط)،(د،ت):١١٣/٣-١٢٥.

(٣) سنن الترمذي: كتاب الزكاة- باب ما جاء في حرمة الصلاة،٣٠٨/٤، رقم(٢٦١٦)، وسنن ابن ماجة: كتاب الفتن- باب كف اللسان في الفتنة،١١٦/٥، رقم(٣٩٧٣)، ومسند أحمد :٣٤٤/٣٦، رقم(٢٢٠١٦). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:١٤٥/١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

عفو لا إثم فيه، ولا أجر[١].

٢- على الإنسان أن يتخلق بالأخلاق الفاضلة بأي شيء كان من أموره، وأن يكون كلامه فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والاخرة[٢].

٣- دل الحديث على ان أهل الصراط المستقيم هم الذين كفّوا ألسنتهم عن الباطل، وأطلقوها فيما يعود عليهم نفعُه ويدفع عنهم ضره في الآخرة[٣].

٤- إنَّ الكلام، ولو كان مباحًا فقد يجر صاحبه إلى المكروه، أو المحرم فيصير سبباً للعذاب، أو يورث الغفلة عن الذكر فيكون وسيلة إلى نقص الثواب[٤].

٥- على الانسان أن يتحذر في كلامه فإذا لم يراقب ألفاظه، ويحاسب نفسه، فقد يأتي يوم القيامة بحسناتٍ أمثالِ الجبال، فيجد لسانه قد هدمها عليه كلها؛ ويأتي بسيئات أمثال الجبال، فيجد لسانه قد هدمها من كثرة ذكر الله[٥].

٦- دل الحديث على أن المراد بذكر الله هنا ما فيه مرضاة الله كالتلاوة، والتسبيح، والتهليل، والصلاة علي النبي(صلى الله عليه وسلم)، ونحو ذلك[٦].

(١) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح: ١٧٣٧/٥.

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ١٤٥/١ .

(٣) ينظر : الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ)، دار المعرفة – المغرب، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م: ٣٧٥/١.

(٤) ينظر: مرعاه المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ٤٠٨/٧.

(٥) ينظر: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: ٣٧٥/١.

(٦) ينظر: شرح المشكاة، للطيبي: ١٧٣٧/٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه ومن ولاه، وبعد... فأن كل اعمال بني البشر يتخللها التقصير والنقص إلاَّ ما رحم ربي، وحسبي اني اجتهدت فلم ادخر جهداً، فجزى الله خيرا من صوب هفواتنا واقال عثراتنا، ولما كانت ثمرت كل عمل خاتمته، فإني أبين أهم ما توصلت إليه من نتائج لتكون خاتمة لهذا البحث:

١. أن شدائد الدنيا يلزم العبد الحمد، والشكر عليها إذ هي نعم في حقيقة الأمر فبها تمحى السيئات، وترفع الدرجات، وان الحمد لله هو سبب لمزيد من النعم حيث، قال الله تعالى ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾(ابراهيم:٧)

٢. وان الانسان يترتقي إلى محبة الله العظمى حيث يكون منقادا لله تعالى حامداً له على سائر نعمه من الضيق والشدة، والضراء والسراء.

٣. الشبع وإن كان مباحاً فإن له حداً ينتهي إليه، وما زاد على ذلك سرف، والمطلق منه ما أعان الآكل على طاعة ربه، ولم يشغله ثقله عن أداء ما وجب عليه.

٤. كان النبي(صلى الله عليه وسلم) وأهل بيته مقللين من الدنيا زاهدين فيها مع أنَّ الله تعالى قد فتح عليهم الفتوح ولكنهم قد آثروا الأخرة على الدنيا.

٥. على الانسان أن يتحذر في كلامه فإذا لم يراقب ألفاظه، ويحاسب نفسه، فقد يأتي يوم القيامة بحسناتٍ أمثالِ الجبال، فيجد لسانه قد هدمها عليه كلها؛ ويأتي بسيئات أمثال الجبال، فيجد لسانه قد هدمها من كثرة ذكر الله.

٦. إنَّ الكلام، ولو كان مباحًا فقد يجر صاحبه إلى المكروه، أو المحرم فيصير سبباً للعذاب، أو يورث الغفلة عن الذكر فيكون وسيلة إلى نقص الثواب.

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ...

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

أهم المصادر والمراجع

القران الكريم

١. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرةن لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤ م.

٢. الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد، لعبد الله ابن صالح المحسن، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١٤٠٤،٣ه-١٩٨٤م.

٣. إحياء علوم الدين، لأبي حامد، محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت،(د،ط)،(د،ت).

٤. أخبار مكة، وما جاء فيها من الأثار، لأبي الوليد، محمد بن عبد الله الأزرقي(ت٢٥٠هـ)، تحقيق: رشدي، دار الأندلس-بيروت، (د،ط)، (د،ت).

٥. الأدب النبوي، لمحمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي(ت ١٣٤٩هـ)، دار المعرفة- بيروت، ط٤، ١٤٢٣ه.

٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد، بن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، تحقيق:البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبن الأثير، علي بن أبي الكرم الجزري(ت٦٣٠)، تحقيق : معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٨. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق:عبد الموجود، ومعوض، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، ١٤١٥ه.

٩. تأريخ أبي زرعة الدمشقي، لعبد

الرحمن بن عمرو بن عبد الله(ت٢٨١هـ)، تحقيق: شكر الله القوجاني، مجمع اللغة العربية-دمشق، (د،ط)،(د،ت).

١٠. تاريخ الثقات، لأبي الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي(ت ٢٦١هـ)، دار الباز، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١١. التاريخ الكبير، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان،(د،ط)،(د،ت).

١٢. تاريخ دمشق، لابي القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق:عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(د،ط)، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م .

١٣. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي(ت٧٤٢هـ)، تحقيق: عبد الصمد، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٤. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل،لأبي زرعة لأحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي ثم المصري،ابن العراق(ت٨٢٦هـ)،تحقيق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد-الرياض،(د،ط)،(د،ت) .

١٥. تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد- سوريا، ط١، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م .

١٦. تهذيب الأسماء واللغات،لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،(د،ط)،(د،ت) .

١٧. تهذيب الكمال في اسماء الرجال: لأبي الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن المزي(ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٠٠ه-١٩٨٠ه

١٨. تهذيب اللغة، لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت٣٧٠هـ)،

تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٩. التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي(ت ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٢٠. الثقات، لابي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
٢١. جامع الاصول، جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت : ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، (د، ط) ،(د، ت).
٢٢. الجامع الكبير - سنن الترمذي، لأبي عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي(ت: ٢٧٩هـ) ،تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٨ م، (د، ط).
٢٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري،لأبي عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه .
٢٤. الجرح والتعديل، لأبي محمد ،عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي(ت ٣٢٧ه)، تحقيق، دار إحياء التراث العربي بيروت ،ط١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
٢٥. الجمع بين الصحيحين البخاري، ومسلم، لابن فتوح الحَمِيدي(ت ٤٨٨هـ)، تحقيق:علي البواب، دار ابن حزم- لبنان- بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

٢٦. جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد، علي بن أحمد، ابن الحزم الأندلسي(ت٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.

٢٧. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ)، دار المعرفة - المغرب، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٨. حاشية السندي على سنن ابن ماجه، لأبي الحسن، محمد بن عبد الهادي، نور الدين السندي(ت ١١٣٨هـ)، دار الجيل- بيروت، (د، ط) ،(د،ت)، (نفس صفحات دار الفكر، ط٢).

٢٩. رجال البخاري =الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، لأبي نصر، أحمد بن محمد ابن الحسين الكلاباذي(ت٣٩٨هـ)، تحقيق:عبد الله الليثي، دار المعرفة- بيروت، ط١، ١٤٠٧ه.

٣٠. رجال صحيح مسلم،لأبي بكر، بن منجويه الأصبهاني(ت٤٢٨)، تحقيق:الليثي، دار المعرفة، (د،ط)،١٤٠٧ه.

٣١. السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، للشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي، الناشر: بدون .

٣٢. سنن ابن ماجه، لأبي، عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد(ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية-فيصل عيسى البابي الحلبي،(د،ط)،(د،ت).

٣٣. سنن أبي داود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث السِّجِستاني(ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،(د، ط)،(د،ت).

٣٤. السنن الكبرى،لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي(ت٣٠٣هـ)،

تحقيق:حسن شلبي، اشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .
٣٥. سير أعلام النبلاء،لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣٦. السيرة النبوية لابن هشام،لأبي محمد، عبد الملك بن هشام(ت٢١٣هـ)، تحقيق:مصطفى السقا، وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده-مصر، ط٢، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م .
٣٧. شرح رياض الصالحين، لمحمد ابن صالح بن محمد العثيمين(ت١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، طبعة: ١٤٢٦ه.
٣٨. شرح صحيح البخارى لابن بطال، لأبي الحسن، ابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم،مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٣٩. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لأبي الطيب، محمد بن أحمد الفاسي(ت٨٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٤٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٤١. صحيح مسلم =المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لأبي الحسن، مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي-بيروت،(د،ط)،(د،ت).
٤٢. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله، محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ)، تحقيق:

إحسان عباس، دار صادر-بيروت، ط١، ١٩٦٨م

٤٣. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين، محمد ابن أحمد، الفاسي(ت٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٤٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د،ط)،(د،ت).

٤٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة-بيروت،(د، ط)، ١٣٧٩ه .

٤٦. فتح المنعم شرح صحيح مسلم،للدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

٤٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي المناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى- مصر، ط١، ١٣٥٦ه.

٤٨. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد الخطيب، دار القبلة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤١٣ه .

٤٩. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد، ابن عدي الجرجاني، تحقيق:عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت،(د،ط)،(د،ت).

٥٠. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي، شمس الدين الكرماني (ت٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٥١. لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

٥٢. محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي(ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٩ه.
٥٣. المحلى بالآثار، لابن حزم الأندلسي(ت٤٥٦هـ)، دار الفكر- بيروت،(د،ط)،(د،ت).
٥٤. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،لأبي الحسن، عبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (ت١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء- الجامعة السلفية- بنارس الهند، ط٣، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م .
٥٥. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن، علي بن(سلطان) محمد، الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٥٦. المستدرك على الصحيحين،لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: الوادعي، دار الحرمين، القاهرة- مصر،(د،ط)، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٥٧. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى، أحمد بن علي الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث- دمشق، ط١، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م.
٥٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٥٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لأبي الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، (د، ط)، (د، ت).
٦٠. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأبي العباس، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري(ت ٨٤٠هـ)،

تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية- بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

٦١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس ،أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت،(د، ط)، (د، ت)

٦٢. المعجم الأوسط، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق عوض، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين- القاهرة، (د، ط) ،(د، ت).

٦٣. معرفة الصحابة، لابن نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني(ت٤٣٠هـ)، تحقيق: العزازي، دار الوطن-الرياض، ط١، ١٤١٩ه- ١٩٩٨م.

٦٤. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي(ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، (دار ابن كثير، دمشق-بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت)، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٦٥. موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، مجموعة من المؤلفين :د.محمد مهدي المسلمي وآخرون، عالم الكتب للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١ م.

٦٦. موسوعة فقه القلوب، لمحمد بن إبراهيم بن عبدالله التويجري، قام بتنسيقه وفهرسته : علي بن نايف الشحود، الناشر : بدون.

٦٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لابي عبد الله، الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: البجاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

٦٨. نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، لبدر الدين العيني(ت٨٥٥هـ)، تحقيق : ياسر إبراهيم، وزارة الأوقاف- قطر، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م.

٦٩. نسب قريش، لأبي عبد الله، مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري(ت٢٣٦هـ)، تحقيق: بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط٣،(د،ت).
٧٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات، المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت ،(د،ط) ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٧١. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة، والسداد، لأبي نصر، أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ)، تحقيق: الليثي، دار المعرفة- بيروت، ط١، ١٤٠٧ه .
٧٢. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، (د،ط)، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.